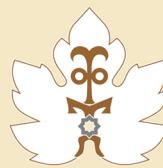




حولية الآثار اليمنية

العدد السابع



الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م



حولية الآثار اليمنية

العدد السابع

المشرف العام

عبدالله بن علي الميدان

مستشار المجلة

صلاح سلطان الحسيني

هيئة التحرير

سامي شرف الشهاب

إبراهيم عادل قائد

نوال محمد الحسيني



الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

azal@goam.gov.ye

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية

٢٠٢٤/٣٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً
وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّامًا آمِينَ

صدق الله العظيم

سورة سباء ١٨

المحتويات

١	الافتتاحية
٣	نَاعِط (تقرير أولي)
١٧	الكدراء (تقرير أولي)
٢٦	رسوم وخرائط صخرية جديدة من أنجز بوادي ضهر
٤٩	تسجيل القطع الأثرية في ثلاثة مؤسسات حكومية وخاصة
٧١	بئر جامع الجند (مشروع إعادة تأهيل)
٨١	مدينة حبابة، دراسة إنقاذية لترميم وصيانة واجهات المباني القديمة المطلة على بركة الهاجر
٩٠	ساحة الحلقة – صنعاء القديمة
٩٥	عُيُّمان ومسجد جعیدان
١٠٥	قلعة زَيْد ودار المالية (الضيافة) وقلعة الضحي
١١٠	متحف قلعة زَيْد التاريخية
	أعمال سابقة
١١٦	نتائج أعمال حصر وتوثيق المعالم المعمارية الأثرية في مديرية مبين – محافظة حجة – المرحلة الأولى ٢٠١١ م و الثانية ٢٠١٢ م
١٤٣	أساسيات المسح الأثري (دورة تنشيطية)
١٤٥	التوثيق الثلاثي الأبعاد للمباني والقطع الأثرية
١٥٨	جدول البلاغات (الأثرية) والنزول الميداني لفروع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالمحافظات ١٤٤٥ هـ

ساحة الحلقة - صناعة القدية

أ/ فؤاد القشم

توطئة

في منتصف عام ٢٠٢٢م تم تشكيل فريق لإعادة تأهيل ساحة الحلقة برئاسة مدير عام مكتب رئاسة الجمهورية وعضوية الهيئة العامة للحفظ على المدن التاريخية - والهيئة العامة للآثار والمتاحف - والهيئة العامة للأوقاف، وعلى إثر ذلك شُكل فريق ميداني يضم كوادر من تلك الجهات لإعداد الدراسات الخاصة بتأهيل ساحة الحلقة، وبعد أعماله الميدانية بداية الرابع الأخير من نفس العام ٢٠٢٢م نتج عنها الخروج بدراسة وخطط تفصيلي للتأهيل ضمت تصورات ومقترنات اعتمدت في وضعها على بيانات ومعايير ميدانية. شكل (١) صورة (١)

وكنا في وقت سابق قبل مشاركتنا ضمن فريق إعداد الدراسات الميدانية لمشروع تأهيل ساحة الحلقة وبتوجيهات من رئيس الهيئة العامة للأثار والمتاحف قد قمنا بعدة زيارات ميدانية أولية لموقع سوق الحلقة ورفع على ضوئها تقرير ميداني ضم توصيات ومقترنات للتأهيل تم تزويد الفريق المعد لدراسة تأهيل ساحة الحلقة بنسخه منها في حينه، ونعتقد أنه قد تم أخذ الكثير منها بعين الاعتبار عند وضع الدراسة التفصيلية. (نوردها لاحقاً ضمن هذا المقال)

الموقع

تقع ساحة الحلقة في منتصف شارع طويل (يسمى شارع - الحلقة) والذي يمتد جنوباً من (سبيل عمرو) عند الطرف الشمالي حتى سوق العنب ومسرة ابن الحسين عند الطرف الجنوبي، هذه الساحة تقع مقابل جامع (الامام علي كرم الله وجهه) من الجهة الغربية ويفصل بينهما شارع لا يتجاوز عرضه (٤ أمتار). شكل رقم (١)

تحول جزء من هذه الساحة في وقت لاحق إلى سوق يتم فيه عرض وبيع منتجات سوق المداده، خلال ٥٠ سنة الماضية أضيف إليها الأدوات المعدنية المنزلية الحديثة المستوردة، حيث يعتبر سوق الحلقة أحد الأسواق التخصصية التي يحتويها السوق القديم (العام) لصناعة القدية إلى جانب كثير من الأسواق الأخرى التي يختص كل سوق منها بنوع معين من الصناعات المحلية التقليدية أو بنوع محدد من السلع التجارية، مثل سوق الملح وسوق المعطرة، سوق الزبيب، سوق القِشْر، سوق البَرَّ، سوق العَيْب، سوق الجنابي (العِسْوَب)، سوق المداده، سوق النجارة، سوق السلب، سوق النحاس وغيرها من الأسواق التي تتفرع من السوق العام.

ارتبطت ساحة الحلقة بأحداث هامة تداولتها بعض الروايات لمرتين:

الأولى: في سرد قصة أصحاب الفيل وحملة هدم الكعبة والطيور الأبابيل التي وردت في القرآن الكريم في سورة الفيل^١، حيث ذكر بعض المفسرين^٢ أن أحداً منها كانت في اليمن وتحديداً في صنعاء وأن بعضها من جنود أبرهة حين فروا من مكة وصلوا إلى صنعاء حتى أن أبرهة نفسه مات في صنعاء متأثراً بجروحه.

١ سورة الفيل - القرآن الكريم، الجزء (٣٠) صفحة ٦٠١.

ويتداول العامة (في اليمن) في روايات شفهية أن أحد الطيور الأبابيل لحقت أحد الجنود إلى صنعاء وظفرت بقتله في الحلقة (سوق الحلقة).

الثانية: هي زيارة (الإمام علي كرم الله وجهه) اليمن ودخوله صنعاء، فقد ورد ذكر لذلك عند كثير من الرواية^١ ، فقالوا إن تكليف النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب بالذهاب إلى اليمن كانت قبل حجة الوداع وذهب بعضهم إلى أنه زار اليمن أكثر من مره إحداها كانت في السنة العاشرة للهجرة، ويعتقد الكثير من اليمنيين أن اجتماعه بأهل صنعاء وتحدثه إليهم كان في تلك الساحة (ساحة الحلقة).

وما زالت ساحة (سوق الحلقة) واضحة الملامح وتحيط بها المعالم الأثرية والتاريخية رغم ما استحدث على واجهاتها الداخلية من مباني لدكاكين وحوانين تجارية (الحدادة . الأدوات المعدنية وغيرها) أخفت ورائها تلك المعالم، ففي الجهة الغربية من الساحة غطت تلك الدكاكين على واجهة مسجد الأمام علي، كما احتل صف من مباني الدكاكين الامتداد الغربي للساحة وغطت مباني دكاكين أخرى مستحدثة على واجهة بناء أثري قديم قد يعود بهويته التاريخية غير واضحة يسمى حالياً بـ (سمسرة الدبب).

إننا نعتقد أن جزءاً من إحياء ذكرى وصول (الإمام علي كرم الله وجهه) إلى اليمن هو بإعادة مخطط تلك الساحة (ساحة الحلقة) إلى ما كانت عليه في تلك الفترة التاريخية قدر المستطاع والممكن للأهمية التاريخية التي تشكلها فقد كانت هذه الساحة هي المكان الذي اختاره الإمام علي لمخاطبة اليمنيين وتلبيتهم وتعليمهم أمور دينهم التي أمر الله بها نبيه (محمد بن عبد الله) عليه وعلى آله أفضلي الصلاة والتسليم.

أهم التوصيات والمقترحات

وهي نقاط نعتقد أنها هامة وضرورية لتنفيذ مشروع تأهيل وإعادة ساحة الحلقة أهمها:

- ١- البدء بتنفيذ عملية توثيق أثري وهندي حدث للوضع الحالي قبل مباشرة أي عمل ميداني أو إزالة وتحديث التوثيق بعد إتمام عملية الازالة للمستحدث من البناء العشوائي.
- ٢- تنفيذ وإجراء دراسة وتنقيب أثري استكشافي أو محسات أثرية في الموقع، وذلك في داخل السمسرة التي لا نعرف حالياً عنها معلومات كافية، وكذلك في المساحة البيضاء وسط الساحة. بهدف معرفة هويتها التاريخية والأثرية.
- ٣- إزالة جدران المباني والدكاكين الصغيرة المستحدثة في الواجهات الداخلية المطلة على الساحة (بني معظمها من وقت قريب بممواد حديثة كالإسمنت والأحجار المنشورة) والتي تحجب هذه الدكاكين الحديثة خلفها مباني ومعالم أثرية وتاريخية هامة، مثل واجهة مسجد الإمام علي بن أبي طالب المطلة على الساحة من الشرق، ومبني قديم يسمى حالياً (سمسرة الدبب) يطل على الساحة من الغرب، وكذلك الدكاكين المستحدثة في وسط الساحة

٢ و منهم: ابن كثير في كتاب البداية والنهاية، وأخرون

١ أبرزهم: ابن حجر العسقلاني في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري (باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمن قبل حجة الوداع). وغيرهم.

المطلة على شارع الحلقة وأيضاً الدكاكين المستحدثة في الواجهات الشمالية والجنوبية. وذلك بعد إجراء عملية حصرها وتحديدها قبل إزالتها. وفي المقابل ضرورة المحافظة على المباني والجدران القديمة (الأثرية والتاريخية).

٤- ضرورة تنفيذ عملية الإزالة يدوياً بواسطة عمال وإشراف ميداني مباشر من قبل مختصين أثريين ومهندسين حرصاً على حفظ المباني والمعلم الأثري والتاريخية سليمة قدر الإمكان.

٥- إعداد دراسة لإجراء ترميم أثري للمعلم الأثري والتاريخية وكذلك المباني القديمة المطلة على الساحة ويستند في وضع هذه الدراسة على نتائج التنقيب الاستكشافي.

٦- عند وضع اللمسات الأخيرة لمشروع (تأهيل ساحة الحلقة): يجب مراعاة ضرورة الابتعاد عن تنفيذ واستحداث أية منشآت جديدة ستؤدي وبالتالي إلى تشويه المظهر الأثري القديم للموقع وفقدانه أهميته التاريخية المرجوة.

مقترحات التأهيل

ونقصد بما هنا تحديد الوظيفة المستقبلية للمعلم الأثري والتاريخية في الموقع.

أولاً: سمسرة (الدبَّاب)^١

نقترح تأهيل المبني ليكون متحف ميداني تحتوي قاعاته على نصوص وشرح حياة الإمام علي (كرم الله وجهه) وزيارة لليمين وما صاحبها من أحداث وموافق خلدها التاريخ إلى جانب ما قد يعثر عليه من لقى أثرية أثناء التنقيب الاستكشافي والمجسات الأثرية داخل السمسرة أو في وسط الساحة.

بدءً بتنفيذ عملية الاستكشاف الأثري والتنظيف وإزالة الجدران والمباني المستحدثة الملاصقة لواجهته، وكذلك إجراء الترميمات الأثرية الالزامية، إلى جانب ترميم ما تسبب به الانفجار الذي حدث مؤخراً (في منتصف شهر إبريل من هذا العام ٢٠٢٤ م) داخل إحدى الدكاكين والذي أدى إلى دمار وخراب في جدران الركن (الشمال - الشرقي) للسمسرة.

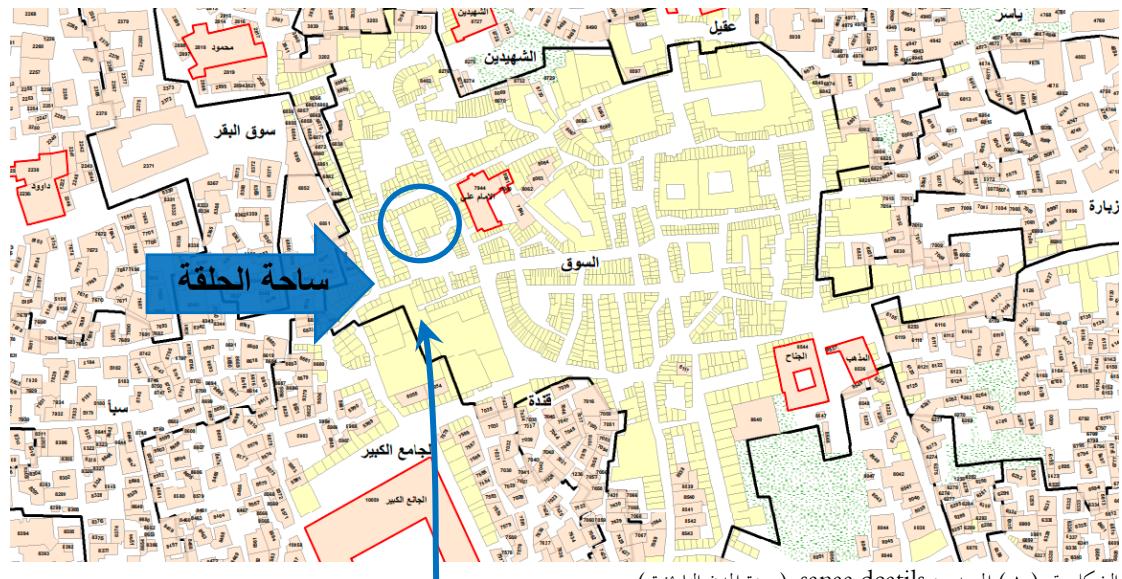
ثانياً: السَّيِّل (سبيل الحلقة)

وهو بناء صغير ويقع وسط الساحة تقربياً. ونقترح تأهيله ليستمر في أداء وظيفته مع الاهتمام بمظهرة القديم وإزالة ما يشوه ذلك المظهر.

ثالثاً: الدكاكين القديمة

المطلة بفتحات مداخلها على الساحة في الواجهتين الشمالية والجنوبية نقترح استمرار وظيفتها الحالية مع الالتزام بإبراز مظهرها القديم واقتصر البيع فيها على المنتجات المحلية التقليدية.

١ الدَّبَّاب: في كلام العامة في صناعة، وغيرها يعني النفق.



الشكل رقم (١) المصدر : sanaa deatils (هيئة المدن التارخية)



- المصدر: مخطط من الدراسات التي تم اعدادها في عام ٢٠٢٢ -



صورة ١ : التصور المقترن للتأهيل

المصدر: الدراسة المعدة لمشروع تأهيل ساحة الحلقة ٢٠٢٢م (نوال صير)